الصراع والتنافس الأقليمي والدولي على مصادر الطاقة في منطقة الشرق الأوسط :

تحتوي منطقة الشرق الاوسط على أكبر احتياطي نفطي بالعالم البالغ في عام ٢٠١٦ (٨١٦,٨) مليار برميل ويمثل نسبة ٤٧,٨% من اجمالي احتياطي العالم البالغ (١٧٠٦,٧) مليار برميل ، كما تمتلك هذه المنطقة احتياطياً كبيراً من الغاز الطبيعي البالغ (٢٨٦٢,٧) ترليون قدم مكعب وتمثل نسبة ٤٣,٤% من اجمالي احتياطي العالم من الغاز البالغ (٦٥٨٨,٨) ترليون قدم مكعب

أهم القوى الدولية المتنافسة على نفط الشرق الاوسط :

١-دول الاتحاد الاوروبي :

ظلت سياسة الطاقة في دول أوروبا حتى قيام الحرب العالمية الثانية تعتمد أساساً مصدراً واحداً للطاقة وهو الفحم، حيث كان يلبي أكثر من ٩٠% من احتياجات هذه الدول، أما بعد الحرب العالمية الثانية وخلال خمسينيات وستينيات القرن الماضي والعقود التي تلت ذلك ، فقد زاد استهلاك النفط والمنتجات البترولية بصورة سريعة لعدة أسباب مثل تدني سعر البترول و سهولة نقل النفط ومشتقاته نتيجة تطور صناعة ناقلات النفط وتزايد اعدادها وطاقاتها النقليه وتطور وتعدد مسارات انابيب نقل النفط فضلاً عن افتتاح قنوات وممرات مائية أسهمت في تقليل المسافة بين مواقع النفط ومناطق استهلاكه كقناة السويس وبنما ونظافة البترول وقلة التلوث المرتبط باستعماله .

زاد الطلب الغربي وغيره من الدول الصناعية على البترول في الشرق الأوسط طوال العقود التي تلت القرن الماضي وصولاً إلى مرحلتنا الراهنة بنسب تصاعدية وذلك لعدة اسباب :

١- قُرب حقول بترول الشرق الأوسط من السوق الأوروبي.

٢- النفوذ الكبير للدول الأوروبية في منطقة الشرق الأوسط ، حيث كانت فرنسا تسيطر على دول (الجزائر وسورية ولبنان)، وإنجلترا تسيطر على دول (الكويت ودولة الامارات والسعودية وقطر والبحرين وعمان والعراق وشرق الاردن وفلسطين).

٣- كانت الدول الأوروبية تتمتع بامتيازات واسعة لاستغلال حقول بترول دول الشرق الأوسط عن طريق الشركات التابعة لها ، ومنها (الشركة الفرنسية للبترول CFP)و(الشركة البريطانية BP) وشركة (شل المملوكة مشاركة بين إنكلترا وهولندا)، وقد كانت هذه الشركات تبيع بترولها للدول الأوروبية بالعملات المحلية لهذه الدول. ويرجع سبب هذه الامتيازات لهذه الشركات لامتلاكها تكنولوجيا متقدمة واموالاً طائلة التي يتطلبها استخراج النفط من الاعماق البعيدة، حيث تراجعت معظم الشركات الوطنية التي تشكلت خلال فترة السبعينات من القرن الماضي .

٤- عدم استطاعة الولايات المتحدة الأميركية إمداد دول أوروبا واليابان باحتياجاتها من البترول بسبب توقعها حدوث نقص بترول عالمي ، ومن ثَمَ فهي معنية بإيجاد بدائل لتغطية هذه الامدادات .

٢-الولايات المتحدة الامريكية :

يصل عجز الولايات المتحدة من النفط (٧,٢٧٧) مليون برميل/يومياً ، أي انها تحتاج لاستيراد ٣٧% من مجموع حاجتها اليومية من النفط ، لذا تحتل منطقة الشرق الاوسط مكانة استراتيجية مهمة جداً لدى الولايات المتحدة الامريكية، حيث تعدها منطقة نفوذ ومصالح تتعلق بالأمن القومي الامريكي لتغطية حاجاتها الصناعية والتشغيلية ، والسيطرة عليها يتيح لها امكانية تأمين امدادات وصول النفط وكذلك التحكم بسوق النفط العالمية ، وبعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١، شنت الولايات المتحدة حربها الأولى على أفغانستان والثانية ضد العراق، وسيطرتها على النفط العراقي وخصخصته لشركاتها في المقام الأول عبر عقود ملزمة ، ويرجع اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن احتياطي النفط العراقي يمثل خامس أكبر احتياطي نفطي في العالم، من خلال امتلاكه ١٥٣ مليار برميلاً في عام ٢٠١٦ ، فضلاً عن خطط الولايات المتحدة الأمريكية لإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط بما يخدم مصالحها الاستراتيجية العليا لاسيما الاقتصادية منها، عبر إضعاف أو إنهاك كل من روسيا والصين، فضلاً عن اوروبا وإيران وسوريا، والسيطرة على صمامات الطاقة التي تتغذى عليها الدول الكبرى، لاسيما الدول الأوربية واليابان.

٣-الصين :

تستحوذ أسواق الشرق الآسيوية على أكبر حصة من نفط منطقة الخليج العربي خاصة الصين وذلك لتسارع النمو الاقتصادي للصين الذي يزيد عن ٦% سنوياً واصبحت تقود الاقتصاد العالمي وهذا يتطلب ارتفاع طلبها على جميع أنواع النفط لتغطية حاجتها البالغ (١٢,٣٨١) مليون برميلاً/يومياً، بينما يصل انتاجها (٣,٩٩٩) مليون برميلاً/يومياً ،وبذلك يصل عجزها من النفط (٨,٣٨٢) مليون برميلاً/يومياً ، اي انها تحتاج لاستيراد ٦٧% من حاجتها من النفط يومياً اذ تفوقت الصين في الآونة الأخيرة بسرعة على الولايات المتحدة من حيث كونها أكبر مستورد للنفط في العالم ، ليس هذا فقط بل اصبحت تستورد النفط الخام من منطقة الخليج بكميات تفوق ما تستوردهُ الولايات المتحدة ، ويرجع سبب اعتمادها النفط الخليجي لقرب المنطقة منها جغرافيا بين كثير من منتجي النفط في العالم ، وتستورد الصين حاليا نحو ٥,٦ مليون برميل/ يومياً ، حيث يأتي نحو نصف هذه الواردات من منطقة الخليج العربي ، وتستورد ثلث احتياجها من الغاز من منطقة الخليج العربي ، كما أسست شركات الطاقة الصينية الرئيسة مواطئ قدم في الشرق الأوسط ،وتمتد مشاريع هذه الشركات في الدول النفطية في منطقة الشرق لأوسط لتشمل مشروعات البتروكيماويات والغاز الطبيعي ومشاريع التكرير.